Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جانب الطـور الأيمن) والطـور بالشـام، وإذا استقبلت القبلة وأنت بالشـام كان الجـانب الأيمن منـك غربيـا، غير أنـه قال فى قصة موسى عليه السلام: (جانب الطور الأيمن) وصفه بالصفة المشتقة من اليمن والبركة لتكليمه إياه فيه، فلما نفى عن محمد عليه السلام أن يكون بذلك الجبل يسمع ما قضى إلى موسى من الأمر، قال: (ومـا كنت بجـانب الغـربى) ولم يقـل بالجـانب الأيمن، تخليصـا للفـظ من الاشتراك المطرق إلى توهم الذم، بِرّاً منه (سبحانه) بنبيِّه عليه السلام، وإكراما له أن يقول: وما كنت بالجانب الأيمن، فإنه عليه السلام لم يَزَل بالجانب الأيمن . . . (١)».

وقـد نقـل ابن أبى الاصبـع ذلـك بتصـرف، وقال: «وأعجب احتراس وقع فى كتاب الله الكريم سبحانه . . » وذكر الآية (٢).

ذلك مثل من تأملات السهيلى فى الألفاظ القرآنية(٣)

ب ـ اللفظ ومرادفـه:

يرى السهيلى أن هناك فروقاً دقيقة بين المترادفات، وأن هذه الفروق ملحوظة فى نظم القرآن، وقد أكثر من بيان هذه الفروق، منبها على ما وراء المترادفات من أسـرار، ويبـدو أنـه كان ينكـر المـترادف، ويـرى أن بين المـترادفـات تباينا باعتبار الصفات، وهو مذهب كثير من المتقدمين كأبى على الفارسى، وأحمد بن فارس(٤).

---

(١) ن . م ٩٨، ٩٩.

(٢) تحرير التحبير ٢٤٦، ولم يشر ابن أبى الاصبع الى السهيلى، وإن كان قد ذكر فى مقدمته أنه اعتمد على كتاب التعـريف فى بَدَعيـاتـه، ولم ينقـل عنه غير هذا النص، ولكن الدكتور حفنى شرف، محقق تحرير التحبير يقول عند ذكر ابن أبى الاصبع لكتاب التعريف ٩٠: «ولاشك أن من يبحث عن البديع يحتاج إلى الوقوف على ما فى كتاب الله من أعلام وأسماء قد تكون مبهمة». وليس ما قاله بشىء.

(٣) وينظر الروض ١/ ١٨٤، ٢٧٤، والتعريف ١٣٧.

(٤) ينظر المزهر ١/ ٤٠٣، ٤٠٥